الى الربعة اى كان من وصفه بالربعة اراد الامر التقريبي ولم
يرد التحديد ومن ثم قال ابن ابي هالة كان اطول من المربوع
واقصر من المشذب بمجتمعين متوجين تأتيهما مشذ ومواليان
الطول في نحافة وتوافق للخبر الاتي لم يكن بالطويل الممقط
ولا ينافي ذلك كله وصفه بالمتردد في الخبر الاتي خلافا لمن وهم
فيه كان الربعة قد تسمى قصيرا مترددا بالنسبة للطول وورد
عند البيهقي وابن عساكر لم يكن بماشيه احد من الناس الا طاله
صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما
فاذا فارقاه نسب صلى الله عليه وسلم الى الربعة ٭ في خصايص ابن سبع
كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من الجالس **ولا بالابيض الامهق**
اى الشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالجص بل بياضه نير
مشرب بحمرة كما في روايات اخر يأتي بعضها وهذا هو المراد عند
مسلم عن انس كان ازهر اللون وبما عنده ايضا كان ابيض مليح
الوجه وبما عند المصنف وبما ياتي كان ابيض مليحا ورواية امهق
ليس بابيض مقلوبة او وهم كما قاله القاضي عياض او موجهة
على تقدير ثبوتها بان المهق قد يطلق على الخضرة واريد بها هنا
السمرة في الرواية الاتية وبما قررته علم ان النفي في ولا بالابيض
الامهق انما هو للتقييد فقط **ولا بالادم** اصله ادم افعل صفة
المهموز الفا ابدلت الفا اى ليس بالشديد الادمة اى السمرة
وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك
السمر ومن ثم صح عن انس انه كان اسمر وسيأتي قريبا ومما يؤيد
الجمع رواية البيهقي عن انس ايضا كان ابيض بياضه الى السمرة
وعن ابن عباس كان جسمه ولحمه احمر الى البياض فثبت بمجموع

الروايات ان المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض والبياض المثبت
في روايات معظم الصحابة ما يخالطه الحمرة وان وصف في رواية
بانه شديد الوضح وفي اخرى سندها اقوى بانه شديد البياض
لا مكان حمل شدته على الامر النسبي فلا ينافي كونه مشربا بها
وبالمنفي ما لا تخالطه هي وهو الذي تكرهه العرب وتسميه
امهق وان توهيم القاضي رواية ليس بالابيض ولا بالادم غير
صواب بل معناها صحيح ظاهر كما تقرر واما الجمع بين المشرب
منه بحمرة والى السمرة ما يرى الى الشمس كالوجه والعنق والازهر
الابيض ما تحت الثياب فمردود بان انسا لم يلازمه له وقربه
منه لا يخفى عليه امره حتى يصفه بغير صفته الاصلية الملازمة
له فتعين حمل السمرة في روايته على الحمرة التي تخالط البياض كما مر
على انه سيأتي في وصف عنقه الشريف انه ابيض كأنما صيغ من فضة
مع ان العنق بارز ورد ذلك ايضا بان تأثير الشمس فيه بينا في
ما ورد انه كان يظله سحابة وهو غفلة اذ ذاك كان ارما صا
متقدما على النبوة واما بعدها فلم يحفظ ذلك كيف وابو بكر ظلل
عليه بثوبه لما وصل المدينة وصح انه ظلل بثوب وتوارى الحرات
في حجة الوداع بثيابهم قال ايمتا بكفرتين قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اسود او غير قرشي او توفي امرد لان وصفه بغير صفته
نفي له وتكذيب به ومنه يؤخذ ان كل صفة علم ثبوتها له بالتواتر
كان نفيها كغيرها للعلة المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر
من ان يصفه بصفة تنقص بنقصه كالاسود هنا فان السواد
لون منضول فيه نظر لان العلة كما علمت ليست هي النقص بل
ما ذكر فالوجه انه لا فرق فان قلت لونه صلى الله عليه وسلم اشرف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)